



مداخلات لغوية

ذو الرمة أبالكسرة راؤه أم بالضممة؟

أبو أوس إبراهيم الشمسان



جری ذکر الشاعر غيلان بن عقبه في مجلس بحث فاختلف في لقبه فذهب قوم إلى أنه (ذو الرمة) بضم الراء، وأكد أحد الفضلاء أنه بكسر الراء، وقال آخر إنه بهما أي يلقب بضم الراء أو كسرهما. واللغويون يفرقون بين لفظين (الرمة) بضم الراء، و(الرمة) بكسرهما. قال ابن دريد في (الاشتقاق) (والرمة: القطعة من الحبل. والرمة: ما رم من

العظام). وجاء في معجم (الصحيح) للجوهري: (والرمة: قطعة من الحبل بالية، والجمع رَمَمَ ورمام. ومنه قولهم: دَفَعْ إِلَيْهِ الشَّيْءَ بِرَمِّهِ... والرمة بالكسر: العظام البالية). ولم أر - في حد معرفتي - من ضبط لقب الشاعر بكسر الراء. ولعل من ذهب إلى أنه يضم ويكسر استفادته من معجم (القاموس المحيط): (و«رَم» العظم يرم رممةً، بالكسر... والرمة، بالضم: قطعة من حبل، ويكسر، وبه سمي ذو الرمة). والفيروزبادي لإجماله جاء غامض العبارة؛ فلعله أراد أن اللفظ (الرمة) يضم ويكسر على اختلاف في المعنى، ولا يعني أن قطعة الحبل يقال لها رمة بالضم ورممة بالكسر، والدليل أنه يقول بعد ذلك: (وبالكسر. العظام البالية، والنملة ذات الجناحين، والأرضة). على أن من اللغويين من صرح بأن لقبه بضم الراء قال الرازي في (مختار الصحاح): (والرمة بالضم قطعة من الحبل بالية والجمع رَمَمَ ورمام وبها سمي ذو الرمة). ومما يؤكد أنه بضم الراء أن الروايات التي تلعب بهذا اللقب كلها تنتهي إلى بقية الحبل، ومنها ما أورده صاحب (الأغاني): أنه استسقى مية ماء فقامت فأتته بماء، وكانت على كتفه رمة؛ وهي قطعة من حبل، فقالت: اشرب يا ذا الرمة؛ فلعب بذلك... وقال ابن حبيب: لقب ذا الرمة لقوله: (أشعث باقي رمة التقليد).

وقيل: بل كان يصيبه في صغره فزع، فكتبت له تيمية، فلحقها بحبل، فلعب بذلك ذا الرمة. وجاء أيضاً: (أن أم ذي الرمة جاءت إلى الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي... فقالت له: يا أبا الخليل؛ أن ابني هذا يروع بالليل، فاكتب لي معاذة أعلقها على عنقه... ثم إنها مرت مع ابنها لبعض حوائجها بالحصين وهو جالس في ملأ من أصحابه ومواليه، فدنت منه، فسلمت عليه، وقالت: يا أبا الخليل، إلا تسمع قول غيلان وشعره؟ قال: بلى. فتقدم فأنشده، وكانت المعاذة مشدودة على يساره في حبل أسود، فقال الحصين: أحسن ذو الرمة؛ فغلبت عليه). وأما في اللهجة اليوم فلا يستعمل إلا الرمة بالكسر وتعني البقية الهالكة يقولون دعاء: (جعل ما له رمة)، وضبط السويدي في (فصيح العامي في شمال نجد) الرمة بالكسر وفسرها بالجيفة، فمعنى الدعاء: أهلكه الله حتى لا تبقى له جيفة أو بقية. وجاء في (كلمات قضت) للعبودي: يقال للعاجز الكسلان: فلان (رمة) إذا كان لا ينتفع به بعمل. وأصل ذلك أن الرمة عندهم هي جثة الميت، وبخاصة إذا مضى عليها وقت. والذي ننهي إليه أن لقب غيلان بضم الراء لا بكسرهما.

الرياض -

عندما يتعب الورق

قاسم حول



مكتبة في الغرب فإنك لو زرتها كل يوم فستجد تغييراً في أشكال العرض لأن الكتب تدخل المكتبة كل يوم.. دائماً ثمة أسماء جديدة أو روايات جديدة. وعندما يصر إلى اختيارات التقييم والجوائز وحتى وصولاً إلى جائزة نوبل للأدب، فإن هناك عيوناً ترصد وتخرج.. عيون ناقدة وأخرى متلقية في مستويات ثقافية ليست سهلة، ومن هذا المنطلق فإن الحيف قليل أو يكاد أن يكون نادراً في الغرب، فيما بعد كل جائزة شعر عربية أو جائزة رواية عربية ثمة حيف يلحق بالكثير من المبدعين حيث اللجان قائمة على العلاقات في اختيارها والجوائز هي الأخرى غير بعيدة عن هذه العلاقات.

لا يوجد نظام علمي ومنهجي للتعرف على الإنتاج الروائي والقصصي والشعري.. ثم من نحن؟ هل نحن بلدان عربية أم أمة عربية أم منطقة شرق أوسطية. فنحن في الحلم أمة واحدة ذات رسالة خالدة وفي السياسة قاريون وفي الدين طوائف وملل وفي الحاضر شرق أوسطيين.. فهل جائزة البوكر للرواية قائمة على أساس الإبداع العربي لبلدان يقف الرقيب شرطياً أمام كم هائل من كتب الإبداع فتتحول الرواية إلى منشور سري لا يستطيع أبناء هذا البلد أو ذاك التعرف على هذه الرواية أو تلك.. فكيف يمكن أن نعرف رأي من تلق في بلد ما وهو لم يعرف بالرواية ولم تصل إلى مكتباته.. وعليه كيف يمكن أن يحكم المنهج شروط التفوق والمسابقة والجائزة وتنظيم لعبة البوكر الأدبية؟! لقد شاهدت على شاشة التلفاز قوماً يرتقون مخطوطات تالفة اعتزازاً بالتاريخ فيما تتبعثر الجغرافيا ولا أحد يرتقها. وعندما أحرقت المخطوطات في المكتبات العراقية ومؤسسات الذاكرة العراقية والمتاحف العراقية فإنها انتهت من الوجود حيث لم تكن السلطة الحاكمة ذات الأربعة والخمسين متهماً والمطبوعة صورهم على ورق اللعب، لم يكن أولئك المترجمون على العروش قد فكروا في أن الورق يتعب وينتهي ويموت مثله مثل الكائن الحي وعليهم استنساخه وفق أصول صحيحة وعلمية. وأتونابشتم قال قبل أكثر من سبعة آلاف عام (متى بنينا بيتاً يقوم إلى الأبد. متى ختمنا عقداً يدوم إلى الأبد).. واليوم في لعبة البوكر الروائية فإن هذه الكتب سوف تموت هي الأخرى

(متى بنينا بيتاً يقوم إلى الأبد متى ختمنا عقداً يدوم إلى الأبد وهل يقتسم الإخوة ميراثهم ليبقى إلى آخر الدهر وهل تبقى البغضاء في الأرض إلى الأبد وهل يرتفع النهر ويأتي بالفيضان على الدوام والفراشة لا تكاد تخرج من شرفتها فتبصر وجه الشمس حتى يحل أجلها ولم يكن دوام وخلود منذ القدم) - أتونابشتم

قرأت في ثقافية الجزيرة مسابقة الروايات التي أسموها مسابقة البوكر العالمية للرواية. وأنا إذا ما شكرت الله على نعمه الكبيرة والكثيرة في الحياة، فأني أيضاً أحمدُه إذ خلقني كارهاً لكل أشكال المقامرة ولم أحب يوماً ما يطلقون عليه ورق اللعب حتى على سبيل التسلية في البيوت وفي القطارات المسافرة، لأنها لعبة قائمة على الانتظار وأنا أكره الانتظار والترقب. أكره أن أنتظر أحداً متأخراً عن مواعده وكرهت الوظيفة التي أنتظر فيها مرتب آخر الشهر. فانا لا أعرف لعبة البوكر ولا غيرها من ورق اللعب لأنها قائمة على الانتظار والترقب والتوتر.

حكاهم العراق السابقون الذين أبعدهم الاحتلال عن مناصبهم حدد عددهم بأربعة وخمسين متهماً وضعت صورهم على ورق اللعب (البوكر) والروايات التي اختارتها لجنة منح الجوائز سميت بروايات جائزة البوكر العالمية. اللجنة بالتأكيد لا تستطيع أن تظل على أجمل الروايات المكتوبة والمطبوعة والمنشورة في الساحة العربية أو الشرق أوسطية كما يحلو للبعض تسميتها. فنحن مجتمعات غير نظامية وغير قياسية. كل شيء يحصل عندها بالمصادفة والعلاقات الشخصية. ثمة كتاب رواية ومسرحية وشعر وبحث علمي واجتماعي لا يجدون فرصة النشر أو هم راكنون في زاوية من زوايا هذا العالم وهذا الدهر وبين أيديهم أجمل الروايات وأجمل القصص ويطلبون منها نسخاً محدودة حيث يقيمون، توزع على الأصدقاء وأغلبهم مهاجرون عن أوطانهم ومستقرون في الغرب. وهؤلاء لا يدرون عن مسابقة البوكر للروايات، ثم كيف يقدمونها ومن يقرأها ووفق أية حسابات يتم التفوق وتحصل الفلتره وتمنح الجائزة بالتالي بعد أن يصر ترتيبها وفق نظام البوكر الذي لا أعرف أنا نظامه.

للجوائز حساباتها والغرب ليس بريئاً في تدقيق الحسابات ولكن النسبية أكثر اقتراباً إلى الغرب منها إلى الشرق، فالنسبية غريبة فينا ولا نعرفها أو نحن لا نريد التعرف عليها. ففي الغرب ثمة فرص توليها مؤسسات تعمل على بناء المجتمع وليس على هدمه ولذلك فإن فرص التعرف على الإبداع كثيرة ومتنوعة، وعندما تدخل

هولندا -
sununu@wanadoo.nl

إبداء الرأي حول هذا المقال، أرسل رسالة قصيرة SMS تبدأ برقم الكاتب «7591» ثم أرسلها إلى الكود 82244